وحدة: تاريخ الغرب الإسلامي وحضارته
إعداد الأستاذ: كمال خلفات
مستوى: السنة الثانية تاريخ
الموسم الجامعي: 2025/2024

المحاضرة الثالثة: حقبة الولاة

أوّلا: الولاة الأمويين

1-محمد بن يزيد مولى قريش 97-100هـ/716-718م

أوكل له سليمان بن عبد الملك مهمة تعذيب آل موسى بن نصير ومصادرة أموالهم، وذلك بسبب الغنائم الضخمة من الأموال والسبايا التي جمعها موسى في فتوحاته للمغرب والأندلس وعاد بها إلى المشرق ودفعها إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك قبيل وفاته، في حين كان سليمان قد طلب منه أن يتريث في المجيء إلى دمشق حتّى يتوفى أخوه الوليد، ليأخذ هو الأموال، فنقم عليه وأمر بتعذيبه.

كما قام بقتل عبد الله بن موسى، كما أخذ موالي موسى وأراد تخميسهم ووشم على أيديهم، مما جعلهم يتآمرون على قتله؛ لكن بعد وفاة سليمان خلفه عمر بن عبد العزيز فعزل محمد بن يزيد.

2-اسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر 100-101هـ:

كان خير وال حكم المغرب لحسن سيرته في البربر، فأسلموا على يديه جميعا، كان اسماعيل من العشرة الّذين بعث بهم الخليفة عمر لتفقيه البربر، فعزل بعد وفاة عمر سنة 101هـ/719م.

3-يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج بن يوسف 102-103هـ/720-721م:

فرض الجزية على البربر بعد اسلامهم، ورد الّذين أسلموا من البربر كذلك إلى قراهم، وكان موسى بن نصير قد نقلهم إلى المدن عندما خلت من سكانها أيام الفتوحات، هذه السياسية بدأت تغضب البربر، وزاد من غضبهم عندما أعلن عن نية وشم أيدي حرسه البربر البتر، كما تفعل الروم بحرسها، فوشم في يمين الرجل اسمه، وفي يساره حرسي ليعرفوا في الناس، كان هؤلاء من موالي موسى. فتآمروا على قتله ووقع اختيارهم على المغيرة بن أبي بردة، لكن قلدوا محمد بن أوس الأنصاري بقي على واليا على افريقية إلى أن بعث الخليفة بشر بن صفوان الكلبي.

4-بشر بن صفوان الكلبي 103-109هـ/722-727م:

تابع تصفية أتباع موسى بن نصير، واستمرت ولايته إلى غاية وفاته سنة 109هـ فعين الخليفة هشام عبد الملك عبيدة بن عبد الرحمن السلمي.

5- عبد الملك عبيدة بن عبد الرحمن السلمي 110-114هـ/728-732م:

كان قيسيا شديد التعصب حتّى قال بعض عند سماعهم بقدومه: "لا حول ولا قوة إلا بالله، هكذا تقوم الساعة بغتة ! فألقى بنفسه فما حملته رجلاه". باشر باضطهاد أعوان الوالي السابق، فعزله الخليفة سنة 114هـ/816م.

6-عقبة بن قدامة التجيبي 114-116هـ. لم ترد أي اخبار عن سيرته في المغرب

7-عبيد الله بن الحبحاب 116-123هـ:

أساء عامل ابن الحبحاب على طنجة السيرة في البربر، بتعديه في الصدقات وتخميسه البربر وجعلهم فيئا للمسلمين رغم اسلامهم، كما أساء السيرة عامل السوس الأقصى وهو اسماعيل بن عبيد الله بن الحبحاب.

كما أن الوالي عبيد الله بن الحبحاب نفسه كان يتبع نفس السياسية، فكان كلّ اهتمامه منصب حول جمع السبايا والأموال ليبعث بها إلى الخلفاء بدمشق، إذا كانوا يستحبون طرائف المغرب ويبعثون فيها إلى عامل افريقية، فيبعث له البربريات السنيات".

كانت هذه السياسية هي **التي أثارت البربر بالمغرب الأقصى** فأعلنت طنجة الثورة عام **122هـ/739م** بعد أن فشل وفدهم في اسماع شكواهم إلى آذان الخليفة بدمشق[1]، وفجر البربر الثورة باسم المذهب **الخارجي الصفري**[2]، حيث اغتنموا فرصة ارسال ابن الحبحاب بالجزء الكبير من جيشه بقيادة حبيب بن أبي عبيدة الفهري، لغزو صقلية فسهل عليهم الانتصار على **عامل طنجة عبيد الله المرادي وقتلوه**، فاستدعى الخليفة هشام[3] ابن الحبحاب سنة 123هـ.

6-حنظلة بن صفوان الكلبي 124-127هـ/742-745م:

أرسل هشام بن عبد الملك جيش ضخم من الشام كان عدده اثنتى عشر ألفا، بقيادة **كلثوم بن عياض القشيري** فإنّ قتل تنتقل القيادة إلى ابن عمه بلج ؛ كما انضم إليه جيش من مصر وبرقة وطرابلس وافريقية فبلغ جيش العرب عند التقائه بالخوارج البربر عند وادي سبو ثلاثين ألفا، فألتقى الجيشان عند **نهر سبو سنة 123هـ** فقتل كلثوم ولجأت بقايا الجيش إلى سبتة بقيادة بلج الّذي عبر الأندلس.

عند ذلك بعث الخلفية هشام إلى المغرب جيشا قوامه ثلاثة آلاف فارس بقيادة **حنظلة بن صفوان الكلبي** عام 123هـ؛ وعلى الجانب الآخر كان الخوارج بالزاب يستعدون لمهاجمته في القيروان كان كلّ من عكاشة بن أيوب الفزاري، وعبد الواحد بن يزيد الهواري زعيما الخوارج الصفرية.

أرسل حنظلة جيشا بقيادة عبد الرحمن بن عقبة الغفاري وقاتل الخوارج في عدة معارك هزم فيها عكاشة الّذي انسحب وانضم إلى جيش عبد الواحد وتمكنا من هزيمة العرب **سنة 124هـ/742م**.

ثمّ نزل عكاشة بجشيه **بالقرن**، وعبد الواحد **بالأصنام** ليحاصروا القيروان، زحف حنظلة على عكاشة فهزمه وأسره بالقرن، ثمّ توجه لقتال عبد الواحد بالأصنام فهزمه وقتل عبد الواحد عام 125هـ/742م.

---

[1] **ترأس هذا الوفد ميسرة المطغري البتري، راجع الرسالة كاملة وأسباب عدم مقابلتهم الخليفة...**

[2] **راجع مخطط مراحل قيام الخوراج الصفرية بالمغرب الأقصى في المحاضرة رقم:....**

[3] **راجع الرسالة كاملة...**

7-عبد الرحمن بن حبيب الفهري 127هـ:

زحف عبد الرحمن بن حبيب الفهري على افريقية بعد عودته من الأندلس والتفاف بعض النّاس حوله فأخرج حنظلة بن صفوان من القيروان سنة 127هـ فدخلها؛ فقضى عبد الرحمن على بعض التمردات في باجة وتونس بقيادة أخيه الياس وبعض ثورات الخوارج الاباضية كثورة عبد الله بن مسعود التجيبي بطرابلس ثمّ على ثورة عبد الجبار والحارث فقى عليهما سنة 132هـ.

واجه عبد الرحمن **فتنة** حادة بين **أفراد العائلة** نفسـها، وبتحريض من بعض الأمراء الأمويين بالأندلس، أدت إلى **قتله على يد أخيه الياس** سـنة 137هـ/755م وبعد مقتله دخل ابنه حبيب في صـراع مع أعمامه الياس وعبد الوارث، وتمكن **حبيب من قتل الياس** أما عمه عبد الوارث **فلجأ** إلى قبيلة ورفجومة البترية الصفرية وزعيمها عاصم بن جميل فدخل الخوارج الصفرية مدينة القيروان وقتلوا حبيب سنة **140هـ/757م**.

ثمّ تدخل الخوارج الاباضية بطرابلس بزعامة أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري واستولوا على القيروان سنة 140هـ/757م بعدما أساء الخوارج الصفرية معاملة النّاس وقتلوا قريشا، وربطوا دوابهم في المسجد.

ومن خلال هذا العرض نرى أن سياسية الولاة التي مورست في المغرب هي التي أدت إلى ظهور الصراعات المذهبية إلى جانب القبلية.

كان التركيز في سياسية الولاة على تصفية آل موسى بن نصير واتباعهم مما دفع بهؤلاء إلى اعتناق المذهب الخارجي، ولذا نرى أن الثورة ظهرت في مدينة طنجة التي اختطها موسـى واسـكن بها البربر الّذين أخذهم رهائن في فتوحاته.

ثانيا: ولاة العباسيين

1-محمد بن الأشعث الخزاعي 144-147هـ:

2-الأغلب بن سالم بن عقال التميمي 148-151هـ

3-عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة 151-154هـ

4-يزيد بن حاتم بن قبيصة 155-171هـ

5-روح بن حاتم 171-174هـ:

6-الفضل بن روح بن حاتم 177-178هـ

7-هرثمة بن أعين 179-181هـ

8-محمد بن مقاتل العكي 181-184هـ